من تأليفات الشيخ الامام مولانا سيوطي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء سميته تحفة الكرام
بخبر الاهرام قال ابن عبد الحكم في تاريخه في زمن شداد بن عاد بنيت الاهرام
كما ذكر بعض المحدثين ولم اجد عند احد من اهل المعرفة من اهل مصر خبرا يثبت
وفي ذلك يقول الشاعر حسرت عقول اولي النهى الاهرام واستصغرت
لعظيمها الاجرام ملس منبقة البنا شواهق قصرت لعال دونهن سهام
وما احسب الاهرام الا بنيت قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان
لكان علمها عند الناس وقال جماعة من اهل التاريخ الذي بنى الاهرام
سوريد بن سهلوق وكان قبل الطوفان بثلثمائة عام وسبب ذلك
انه رأى في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس هاربين
على وجوههم وكان الكواكب تساقطت ويصدم بعضها بعضا باصوات
هائلة فاغمه ذلك وكتمه ثم رأى بعد ذلك كان الكواكب الثابتة نزلت
الى الارض في صور طيور بيض وكانها تختطف الناس وتلقيهم بين جبلين
عظيمين انطبقا عليهم وكان الكواكب النيرة مظلمة فانتبه مرعوبا فجمع الكهنة

من جميع اعمال مصر وكانوا غاية ثلاثين كاهنا وكبيرهم يقال له اقليمون
فقص عليهم الرؤيا فاخذوا ارتفاع الكواكب وبالغوا في الاستقصاء
ذلك فاخبروا بامر الطوفان قال او يلحق ارضنا هذه قالوا نعم وتخرب
وتبقى عدة سنين فامر عند ذلك ببناء الاهرام وامر ان يعمل لها
مسارب يدخل منها النيل الى مكان بعينه ثم يفيض الى مواضع من ارض
مغرب وارض الصعيد وملاها طلسمات عجيب واموالا وخزائن
وعند ذلك زبر فيها جميع ما قالته الحكما وجميع العلوم النافعة والغامضة
والنواميس واصناف العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات
والحساب والهندسة والطب وكل ذلك مفسر لمن كان يعرف
كتابتهم ولغاتهم فلما امر ببنائها قطعوا الاسطوانات العظام والبلاط
الهائلة واحضروا الصخور من ناحية اسوان فبنى بها اساس الاهرام
الثلاثة وشدها بالرصاص والحديد وجعل ابوابها تحت الارض
اربعين ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد منها مائة ذراع بالملكي وهي
خمسمائة ذراع بذرعنا الآن بالمصري وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته
مائة ذراع ايضا بالملكي وهي لا تتاثر بعصف الرياح وهطل السحاب
وزعزعة الزلازل وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد فلما فرغ

من بنائها كساها ديباجا ملونا من فوقه الى اسفله وعمل فيها لها عيدا
احضر اهل مملكته ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزنا مملوءة بالاموال
الجمة والآلات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة وآلات الحديد
الفاخرة والسلاح الذي لا يصدى والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر
والطلسمات الغريبة واصناف العقاقير المفردة والمؤلفة والسموم
القاتلة وغير ذلك وجعل في الهرم الشرقي اصناف القباب والتماثيل
والدخن التي يتقرب بها ومصاحفها وجعل في الهرم الملون اصاوير
الكهنة في توابيت من صوان اسود وجعل مع كل كاهن مصحفه
وفيه عجائب صنعته وسيرته وعمله وما عمل في زمانه وما كان وما يكون
من اول الزمان الى آخره وجعل لكل هرم خازنا فخازن الهرم
الغربي صنم من حجر صوان واقف ومعه شبه حربة على رأسه حية
مطوقة من قرب منها وثبت عليه من ناحية قصده وطوقت على عنقه
فقتله ثم تعود الى مكانها وجعل خازن الهرم الشرقي صنم من جزع
اسود وله عينان براقتان وهو جالس على كرسي ومعه شبه حربة
اذا نظر اليه ناظر يسمع من جهته صوتا هائلا يجزع قلبه فيخر على وجهه ولا
يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما من حجر لبث

على قاعدة من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلصق به ولا يفارقه حتى يموت
وذكر القبط في كتبهم ان عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية انا
سوريد الملك بنيت الاهرام في وقت كذا وكذا واتممت بناها في ست
سنين فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها في ستمائة سنة وقد علم
ان الهدم ايسر من البنا وكسوتها عند فراغها الديباج فليكسها حصر
ولما دخل الخليفة المامون المصر رأى الاهرام احب ان يعلم ما فيها
فاراد فتحها فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شي منها
ففتحت له الثلمة المفتوحة الان بنار توقد وخل يرش وحدادين يسقوا
الحديد ويحدونه ومنجنيقات يرمى بها وانفق عليها مالا عظيما حتى انفتحت
فوجدوا عرض الحايط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحايط وجدوا
خلف النقب مطهرة من زبرجد اخضر وفيها الف دينار اوقية بالحساب
فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال لهم المامون ارفعوا الي حساب
ما انفقتم على فتحها فرفعوه فاذا هو قدر الذي وجدوه لا يزيد ولا ينقص
ووجدوا داخله بئر مربعة في تربيعها ابواب يفضي كل باب منها الى بيت
فيه اموات باكفانهم ووجدوا في راس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر فيه صنم
كالادمي من الدهنج وفي وسطه انسان عليه درع من الذهب مرصع بالجوهر وعلى
صدره سيف لا قيمة له وعند راسه حجر ياقوت لا قيمة له كالبيضة ضوءه كضوء
النهار وعليه كتابة بقلم الطير ولم يعرف احد في الدنيا ما هو ولما فتحه المامون
اقام الناس سنين يدخلونه وينزلون فيه وعليها جميع الاقلام السبق

3

وكلها مقفلة باقفال كالهيئة وعند كل بيت من ذهب مجوف احد يديه على فيه
وفي جبهته كتابة بالمسند واذا قرئت انفتح وذه فيوجد فيه مفتاح ذلك القفل فيفتح
والقبط تزعم انها قبور والهرم الشرقي قبر سوريد الملك والغربي قبر اخيه هرجيت
والهرم الملون قبر فوسون ام هرجيت والصابئة تزعم ان احدها قبر
شيث عليه السلام والاخر قبر موسى والملون قبر صاحب هرمس واليه
تنسب الصابئة وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديكة والعجول السود
ويبخرون بدخن ولما فتحه المامون فتح الى زلاقة ضيقة من الحجر الصوان
الاسود الذي لا يعمل فيه الحديد بين الحاجزين الملتصقين بالحايط وقد
نقر في الزلاقة حفر يمسك بها الصاعد بذلك المنزل ويستعين بها
على المشي في الزلاقة لئلا يزلق واسفل الزلاقة بئر عظيمة بعيدة
القرار ويقال ان اسفل البئر ابواب يدخل منها الى مواضع كثيرة
وبيوت ومخارج وعجايب وانتهت بهم الزلاقة الى موضع مربع في
وسطه حوض من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه الا رمة
بالية وقال ابن فضل الله في المسالك قد اكثر الناس من القول في سبب
بناء الاهرام فقيل هي هياكل للكواكب وقيل قبور ومستودع مال وكتب
وقيل ملجاء من الطوفان قال وهو ابعد ما قيل فيها لانها ليست شبيهة
بالمساكن قال وقد كانت الصابئة تأتي تحج بالواحد وتنذر للاخر ولا
تبلغ به مبلغ الاول في التعظيم قال واما ابو الهول فهو صنم بقرب الهرم
الكبير في وهدة منخفضة وعنقه اشبه شي براس راهب حبشي وعلى وجهه صباغ
احمر لم يحل على طول الازمان يقال انه طلسم يمنع الرمل عن المزارع قال

وسجن يوسف عليه السلام شمال الاهرام على بعد منه في ذيل جرجة من جبل
الى ج وقال بعضهم لمصر [illegible] اخر حجرها حجارتها من مكة بنت الاهرام
واتخذت بها المصانع وبنت بها العجايب ولم تزل بمصر الى ان اخرجها
مالك بن عفير بن [illegible] اي وقال سعيد بن [illegible] لم تزل اشياخ مصر يقولون
الاهرام بناها شداد بن عاد وكانوا يقولون بالرجعة فكان احدهم اذا مات
دفن معه ماله وان كان صانعا دفنت معه الته كلها وقال محمد بن عبد الحكم كان من
وراء الاهرام الى المغرب اربعمائة مدينة من مصر الى المغرب في غربي الاهرام
وقال ابن المسبح في كتابه من عجايب مصر وعجايبها النوع من البنيان المعروف
بالاهرام وعددها ثمانية عشر هرما منها ثلاثة بالجيزة ولما فتح المأمون احدها
انتهى الى حوض مغطى بلوح من رخام مملوء ذهبا واللوح مكتوب فيه اسطر
فطلب من يقراها فاذا هي بنينا هذا الهرم في الف يوم واباحه لمن يهدمه
في الف عام والهدم اسهل من البنا وجعلنا في كل جانب من جوانبه مقدارا يحتاج
الى الوصول اليه لا يزيد ولا ينقص وقال الزمخشري الهرمان بالجيزة على فرسخين
من الفسطاط وكل واحد اربعمائة ذراع عرضا والاساس على جوفه مبني بحجارة المرمر
وهي منقولة من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية
ولا يزالان متحوطان في الهوى حتى يرجع دورهم الى مقدار خمسة اذرع في جهته
وليس على وجه الارض بناء ارفع منها وقال الحافظ شهاب الدين [illegible] كتابه
السكردان عن الحافظ الشريشي صاحب شرح مقامات ان بين الجيزة والاهرام
سبعة اميال والميل الف باع والباع اربعة اذرع والذراع اربعة وعشرين اصبع

٧

والاصبع ست شعيرات والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل والفرسخ ثلاثة
اميال والبريد اربع فراسخ وقال المسعودي طول كل واحد وعرضه اربعمائة
ذراع واساسها في الارض مثل طولها في العلو وفي كل هرم منها سبعة بيوت
على سبعة كواكب وجعل في جانب كل بيت منها صنم من ذهب مجوف واحدى
يديه موضوعة على فيه وفي جبهته كتابة كاهنية اذا قرات فتح فوه ووجد فيه
مفتاح ذلك القفل ولتلك الاصنام قرابين وبخورات ولها ارواح موكلة
بها مسخرة لحفظ تلك البيوت وما فيها من التماثيل والعلوم والعجايب والجواهر
والاموال وكل هرم فيه ملك في ناووس من الحجارة يطبق عليه ومعه صحيفة
فيها اسمه وحكمته وطلسم عليه لا يصل اليه احد الا في وقت محدود وذكر بعضهم
ان فيها مجاري الماء يجري فيها النيل وان فيها صهاريج تشع من الماء بقدرها وان
فيها مكانا ينفذ الى بحر الفيوم وهي مسيرة يومين ودخل جماعة في ايام احمد
بن طولون الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوته جاما من الزجاج غريب اللون
والتكوين فحين خرجوا افتقدوا منهم واحد فدخلوا في طلبه فخرج اليهم عريانا
وهو يضحك وقال لا تتبعوا في طلبي ورجع هاربا الى داخله فعلموا ان الجن
استهوته وشاع امرهم فبلغ ابن طولون فمنع الناس من الدخول واخذ
منهم الجام فملاه ماء ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزنه فكان مقدار وزنه
فارغ وقيل ان الروحاني الموكل بالهرم البحري في صفة امراة عريانة مكشوفة

الفرج ولها ذوائب الى الارض وقد رآها جماعة تدور حول الاهرام والموكل
بالهرم الذي الى جانبه في صورة غلام اصفر وهو عريان وقد رآه بعض النوب
والموكل بالثالث في صورة شيخ حر بيده مجمرة وعليه ثياب الرهبان وقد رأى
يدور ليلا حكى ذلك صاحب العرة قال القاضي الفاضل الاهرام قد قد
الارض وكل شيء يخشى عليه من الدهر الا الاهرام فانه يخشى على الدهر منها
قال ابو الصلت امية ابن عبد العزيز بعيشك هل ابصرت احسن منظرا
على ما رأت عيناك من هرمي مصر تم الرسالة والحمد لله رب العالمين

